محمد يوسف مراد.الجودة والإعتماد الأكاديمي فى برامج علوم المكتبات والمعلومات :دراسة تحليلية للمفاهيم والمؤسسات والمعايير والتجارب الدولية والعربية . – تأليف محمد يوسف مراد ؛ تقديم اسامة السيد محمود . - الرياض : جمعية المكتبات والمعلومات السعودية ، ٢٠١٤ . - ٣٩١ص .

عرض
د. مريم صالح منصور
كلية الآداب جامعة المنوفية
Mariem_mansour@hotmail.com

حظيت الجودة باهتمام كبير في معظم دول العالم باعتبارها إحدى الركائز الأساسية لنموذج الإدارة الناجحة التي تهدف إلى مسايرة المتغيرات الدولية و المحلية و محاولة التكيف معها ، فالمؤسسات الناجحة هى التى تلبي معايير الجودة . وبذلك تكون الجودة من الخصائص المهمة التي توفر قيماً مرتبطة بالمنتج أو الخدمة المقدمة للعملاء ، وتعد الجودة هى الوسيلة التي من خلالها تتميز المؤسسة عن مثيلاتها.،ولذلك اهتمت مؤسسات التعليم بعامة ، ومدارس علوم المكتبات وأقسامها بخاصة فى دول العالم المتقدم والنامى بقضايا الجودة والاعتماد الأكاديمى لدوافع عديدة تتصل بضمان جودة التعليم العالى، وتحسين مخرجات برامجه وزيادة قدرتها التنافسية فى سوق العمل وتلبية متطلباته،والأرتقاء بسمعة المؤسسات الأكاديمية وتحسين تصنيفها ومرتبتها على المستوى الدولى

ولذا جاء هذا الكتاب ليسد فراغا كبيرا فى مجال الجودة والأعتماد الأكاديمى لمؤسسات وبرامج التعليم العالى فى العالم العربى ويقول الاستاذ الدكتور اسامة السيد محمود و الذى قدم لهذا الكتاب بمقدمة وافيه "اننا امام كتاب ثرى وطرح منهجى عميق متماسك بخيوط مجال ضمان الجودة والاعتماد واطرافه العامة ثم اطرافه المتخصصة فى المكتبات والمعلومات، فغطى المفاهيم والاساسيات والأهداف والأهمية والهيئات العاملة والمعايير المطبقة فى عشرات الدول والجامعات ،مع التزاوج الواعى بين الكتابات والمفاهيم النظرية وبين الخبرة العملية لذا فأن هذا الكتاب يعد اضافة حقيقية لمجال الجودة والأعتماد الأكاديمى بوجه عام ،ولتخصص المكتبات والمعلومات بوجه خاص"

ومما يزيد هذا الكتاب اهمية هو ان صاحبه الاستاذ الدكتور يوسف مراد الذى ارتبطت لديه المفاهيم والمعلومات النظرية بالممارسة العملية فهو عضو اللجنة المركزية للجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الآداب جامعة الملك سعود ورئيس وحدة الجودة بذات الكلية، هذا الى جانب تمكنه فى اللغة الإنجليزية فتكاملت عنده المهارة مع الخبرة والنظرية مع التطبيق ليخرج لنا كتابا مميزا بلغت عدد صفحاته ٣٩١ صفحة ويشتمل الكتاب على مقدمة منهجية وخمسة فصول يمكن اعتبار الثلاثة الاولى منها عن الجودة والاعتماد بشكل عام ، اما الرابع والخامس ركز فيها المؤلف على الجودة والاعتماد فى برامج المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص.وينتهى الكتاب بالنتائج والتوصيات علاوه على قائمة اضافية بالمراجع والمصادر، ثم ذيل كتابه بملحق يشمل المصطلحات والمفاهيم فى مجال الجودة والإعتماد الأكاديمى.

كرس الفصل الأول لمفهوم ضمان الجودة وعلاقته بمؤسسات التعليم العالى ودواعى الحاجة لضمان الجودة فى التعليم موضحا باستفاضة اهداف تطبيق الجودة بمؤسسات التعليم العالى ونظم ضمان الجودة و معوقاتها

ثم **تناول فى الفصل الثانى** هيئات الاعتماد الحكومية فى بعض الدول العربية (مصر ، المملكة العربية السعودية ، والامارات العربية المتحدة) ، وبعض الدول الاجنبية (المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية) . كما تناول هذا الفصل ايضا بعض هيئات الاعتماد غير الحكومية فى الولايات المتحدة الامريكية.ثم **تناول فى الفصل الثالث** معايير ضمان الجودة والاعتماد المؤسسى فى ثلاث دول

عربية ،وهى المملكة العربية السعودية و دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشيمية وقد استعرض المؤلف معايير وتراخيص كل دولة بالتفصيل ثم انتقل المؤلف وبشكل سلسل الى الجزء الخاص بمعايير اعتماد برامج المكتبات والمعلومات حيث **خصص الفصل الرابع** لمعايير ضمان الجودة البريطانية QAA في برامج المكتبات وإدارة المعلومات و معايير المعهد المرخص لاختصاصي المكتبات والمعلومات CILIP ثم المعايير الأشهر عالمياً ، وهى معايير الجمعية الأمريكية للمكتبات ALA في اعتماد برامج الماجستير في المكتبات ودراسات المعلومات ثم معايير جمعية المكتبات والمعلومات الاسترالية ALIA . وتعد من اكثر الجمعيات المهنية اهتماماً بوضع معايير وارشادات فى مجال المكتبات والمعلومات ثم ختم هذا الفصل بمراجعة لبعض الدراسات المنهجية الهامة التى تناولت معايير الاعتماد في مجال المكتبات والمعلومات **ويأتى الفصل الخامس** تحت عنوان "دراسات وتجارب الجودة والاعتماد الأكاديمي في برامج المكتبات وعلم المعلومات" تناول فيه المؤلف عرضاً لتقرير الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومعاهدهاIFLA بشأن ضمان الجودة فى برامج المكتبات والمعلومات على مستوى العالم وتطوير نظام اعتماد للبرامج المهنية في في جنوب شرق أسيا و ضمان الجودة في برامج علم المعلومات بجامعة شيانج ماي (تايلاند) وضمان الجودة والاعتماد في تعليم المكتبات ودراسات المعلومات في الجامعات الهندية ثم ختم الفصل بالحديث عن ضمان الجودة وتعليم المكتبات ودراسات المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي

و ختم فصول كتابة بمجموعة من النتائج التى تعتبر مداخل جديدة لابحاث علمية واعدة فى مجال الجودة والإعتماد الاكاديمى فى مؤسسات التعليم العالى وبرامجه ومنها:

- هناك حاجة ماسة لإدخال نظام الجودة وتطبيق معاييرها والعمل علي تلبيتها في مؤسسات التعليم العالي ، وفي مدارس وأقسام المكتبات والمعلومات بصفة خاصة ، وذلك لأسباب عده أهمها ضمان جودة العملية التعليمية ومخرجاتها
- تعدد نظم ضمان الجودة في التعليم العالي فمنها (الداخلى والخارجى والمستقبلى)
- يواجه تطبيق ضمان الجودة ونظمها ومعاييرها في مؤسسات التعليم العالي بعامة ، وفي المؤسسات الأكاديمية لتخصص المكتبات وعلم المعلومات بخاصة معوقات عددية من أهمها ثقافة مقاومة التغيير من جانب بعض الأكاديمين والادارين وعدم توافر البنية الأساسية لها.
- تعدد هيئات الاعتماد الاكاديمي المعنية بمؤسسات التعليم العالي بعامة ، وببرامج المؤسسات الأكاديمية لتخصص المكتبات وعلم المعلومات بخاصة ، فهناك هيئات الاعتماد الحكومية وغير الحكومية - وطنياً وإقليميا ودولياً- المعنية بالاعتماد علي كافة مستوياته المؤسسي والبرامجي والمهني.
- أظهرت الدراسة ان هناك توجهاً في مدارس المكتبات وعلم المعلومات في دول جنوب شرق اسيا نحو وجود خطة اعتماد اقليمية ، وذلك بهدف تعزيز الجودة ودعمها في هذه الدول. وبناء على النتائج قام المؤلف بطرح عدة توصيات من اهمها:
- ضرورة تطبيق نظام ضمان الجودة ومعاييرها في مؤسسات التعليم العالي بصفة عامة، وفي برامج أقسام المكتبات وعلم المعلومات في العالم العربي بصفة خاصة.
- حث الجمعيات المهنية الوطنية في العالم العربي علي إعداد معايير الجودة والاعتماد المهني لبرامج تخصص المكتبات وعلم المعلومات ، اسوة بالدول المتقدمة.
- إعداد دراسة مسحية لواقع تطبيق ضمان الجودة ومعاييرها - سواءً الوطنية أم التخصصية - في برامج المكتبات وعلم المعلومات في العالم العربي ، خاصة في الدول التى غطتها الدراسة (السعودية - الامارات - الاردن) وذلك نظراً لخوضها تجارب الجودة والاعتماد سواء علي

المستوي الوطني او من قبل مؤسسات تخصصية دولية. للوقوف علي المراحل الفعلية التي وصلت إليها هذه الاقسام الاكاديمية ، والمعوقات التي تواجهها فيما يتصل بتطبيق نظم الجودة ومعاييرها وتلبية متطلبات تهيئتها للاعتماد الاكاديمي البرامجي.

- دراسة إمكانية إعداد وتطبيق خطة اعتماد إقليمية لبرامج تخصص المكتبات وعلم المعلومات في دول مجلس التعاون الخليجي الست في المستقبل القريب.

ونختم عرضنا لهذا الكتاب بأنه اضافة جديدة للمكتبات العربية والانتاج الفكرى العربى فى عصر الجودة ذلك العصر الذى اصبحت الجودة فيه اسلوب حياة ، لذا يجب اقتناء اقسام المكتبات فى عالمنا العربى للكتاب نظرا لما يشتمل علية من طرح وافى عن معايير برامج المكتبات والمعلومات فى الدول الاجنبية وبعض الدول العربية .

ولكن كنت اتمنى من الكاتب ان يناقش فى هذا الكتاب امكانية طرح معايير قياسة موحدة لبرامج المكتبات العربية وامكانية عمل هيئة اعتماد اكاديمى على مستوى الدول العربية كافة لتوحيد المعايير والارتقاء بالمنتج العربى موضحاً للواقع ومخططاً للمأمول مع تحديد دقيق للفجوة بين الواقع والمأمول مع اقتراح الحلول المناسبة.